مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Studies and Planning

2026/5/12

الاقتصاد السياسي لمعضلة الشرق الأوسط ومدى تأثيره على الاقتصاد الوطني العراقي

د. سناء عبد القادر مصطفى

● ورقة سياسات

سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

الاقتصاد السياسي لمعضلة الشرق الأوسط ومدى تأثيره على الاقتصاد الوطني العراقي

سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط /قسم الأبحاث / الدراسات الاقتصادية

الاصدار / ورقة سياسات

الموضوع / الاقتصاد والتنمية، السياسة الداخلية والخارجية

د. سناء عبد القادر مصطفى/ دكتوراه في الاقتصاد الصناعي - جامعة الأرائك الدولية – النرويج

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركز مستقلٌ، غيرُ ربحيٍّ، مقرُّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاص، ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليلٍ مستقلٍّ، وإيجاد حلول عملية جليّة لقضايا معقدة تهمُّ الحقليْنِ السياسي والأكاديمي.

ملحوظة:

لا تعبّر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنّما تعبّر عن رأي كتابِها.

حقوق النشر محفوظة © 2026

www.bayancenter.org
info@bayancenter.org
Since 2014

أولاً: خطة إيران: ضرب قلب الاقتصاد الأمريكي

يدرك الجميع بالفعل أن ترامب لا يمكنه التراجع في الشرق الأوسط؛ إذ ستفقد الولايات المتحدة ماء وجهها إذا غادرت دون نصر. وبينما يركز الجميع على مضيق هرمز، لا أحد يناقش أن إيران تستهدف فعلياً العمود الفقري للاقتصاد الأمريكي الذي يوفر التمويل بالدولار.

بعد خطاب ترامب في الثاني من شهر نيسان/أبريل الجاري 2026، ارتفع عائد سندات الخزانة الأمريكية لمدة 10 سنوات بشكل كبير. وبعبارة أخرى، بدأ السوق يطالب بعائد أعلى للاحتفاظ بديون الحكومة الأمريكية بسبب نمو التضخم والمخاطر الجيوسياسية.

جوهر الاستراتيجية الإيرانية

تتلخص استراتيجية إيران في غلق مضيق هرمز، الأمر الذي يؤدي إلى نقص الوقود وارتفاع أسعار النفط والديزل بشكل كبير (مؤشر WTI بالفعل مرتفع على برنت، والديزل في الولايات المتحدة بنسبة 13% يومياً). ويؤدي ذلك إلى تسارع التضخم في الولايات المتحدة، وبالتالي سيضطر الاحتياطي الفيدرالي إلى رفع أسعار الفائدة، مما يجعل خدمة الدين العام أكثر كلفة، ويتزايد عجز الموازنة، وبالتالي يتباطأ نمو الاقتصاد الأمريكي.

ونتيجة لذلك، ارتفع عائد السندات لمدة 10 سنوات بنسبة 0.5%. وفي الاثني عشر شهراً القادمة، يجب إعادة تمويل 10 تريليونات دولار، ومع زيادة الأسعار بنسبة 1% زادت نفقات الميزانية الأمريكية

بمقدار 310 مليارات دولار. وتجاوز الدين العام نسبة 120% من الناتج المحلي الإجمالي. كما قامت البنوك المركزية في العالم بالتخلي عن 82 مليار دولار من سندات الحكومة الأمريكية منذ بداية الصراع في الشرق الأوسط، وأخذت مزادات العملة بالتراجع، وهذا يؤثر سلباً على أمريكا.

كما قام المزارعون الأمريكيون بتقليل زراعة المحاصيل بسبب ارتفاع أسعار الوقود والأسمدة، وبالتالي ارتفاع أسعار المواد الغذائية. هذا يعني أن التضخم بدأ بالفعل في الارتفاع، وسيضطر الاحتياطي الفيدرالي إلى رفع سعر الفائدة. كما تواجه مراكز البيانات نقصاً في الطاقة. فعلى سبيل المثال، في ولاية مين (Maine)، ولأول مرة في تاريخ أمريكا، تُخطط لحظر بناء مراكز البيانات على مستوى الولاية. وبالإضافة إلى ذلك، بدأت إيران أمس بضرب البنية التحتية الأمريكية الكبرى للتكنولوجيا في الشرق الأوسط، مما يسبب بالفعل انقطاعات في الطاقة الكهربائية.

كما خسرت أسهم أكبر سبع شركات تقنية أمريكية بالفعل 5 تريليونات دولار من ذروة أسعارها، وبدون تطوير مراكز البيانات سيكون الانهيار أكثر حدة، بينما سيبدو هبوط أسهم مايكروسوفت من أعلى مستوياتها بنسبة 33.4% كما لو كان تساقط أوراق الزهور الذابلة.

يجب أن نتذكر أن أسهم الشركات التكنولوجية الأمريكية الكبرى تُستخدم كضمان في البنوك والأسواق العالمية، وخصوصاً أسهم

شركات أبل، ومايكروسوفت، وألفابت (غوغل)، وأمازون، وميتا. ولهذا، حينما تنخفض قيمة الأسهم، تطالب البنوك بضمانات إضافية مثل الأصول السائلة، وتظهر موجة من الإفلاس، وتزداد كلفة القروض بسبب ارتفاع خطر التخلف عن السداد.

في بيان لهيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الإيرانية، قيل إنها تتوقع عملية برية أمريكية، وهي مستعدة لتقديم ردّ يثبط الرغبة في غزو «حتى أضعف دولة» إلى الأبد. وأضاف البيان: «في القتال القريب، سنُحدث كارثة في صفوف الأمريكيين بحيث لن يرغب أحد في أن يكون عضواً في الجيش الأمريكي بعد الآن. سنُحدث خسائر كبيرة بحيث لا ينضم الأمريكيون طوعاً إلى الجيش لأجيال قادمة".

كما أكدت طهران أن الجنود الأمريكيين حالياً «يختبئون في الفنادق والموانئ»، وأنه لن تكون هناك ملاجئ في حال وقوع حرب برية. وبشكل منفصل، وعدت هيئة الأركان العامة بإغلاق مضيق هرمز بشكل دائم أمام الولايات المتحدة و»إسرائيل». كما أكدت أنه لن يُسمح للأمريكيين بـ «الخروج من الحرب بكرامة» حتى في حال إعلان هدنة.

ثانياً: لا يوجد وقود: الذعر في أوروبا بسبب الحرب في الشرق الأوسط

سيتوقف قريباً جداً توريد الكيروسين من الشرق الأوسط إلى أوروبا، والذي كان يمثل 30–50% من الحاجة الإجمالية لدول أوروبا. وفي التاسع من شهر نيسان/أبريل الجاري، ستصل ناقلة النفط «رونغ لين وان»، وهي ناقلة سنغافورية بطول 250 متراً، تحمل شحنة من وقود الطائرات المحمّلة في ميناء الأحمدي الكويتي في شهر شباط/فبراير الماضي، إلى ميناء روتردام في هولندا. وهذه هي آخر سفينة تغادر الخليج العربي قبل أن تقترب إيران من مضيق هرمز رداً على الضربات الأمريكية والإسرائيلية.

ماذا سيحدث بعد ذلك؟

وفقاً لبعض التوقعات، من نهاية شهر نيسان/أبريل إلى بداية أيار/مايو، سيكون نصف الكمية المطلوبة فقط من الكيروسين متوافرة في أوروبا. لقد انخفضت الواردات بالفعل، كما أن مخزونات منشآت التخزين في أمستردام-روتردام-أنتويرب، وهي أكبر مركز نفطي في أوروبا، أصبحت أقل من المعدل الموسمي.

لماذا لا تشتري أوروبا النفط من مكان آخر؟

تصدر الولايات المتحدة بمعدل 219,000 برميل من وقود الطائرات يومياً، بينما يمر حوالي 500,000 برميل عبر مضيق هرمز وحده. وبما أن الهند والصين، الموردان البديلان نظرياً، تعرضتا لضغوط، فإن أكثر من 80% من النفط الذي تحتاجه المصافي الآسيوية لإنتاج الوقود

يمر عبر هرمز. تعوض إمدادات غرب أفريقيا والولايات المتحدة جزئياً عن النقص، ولكن القائمين على إدارة سوق النفط يقدرونها بأنها «غير كافية".

وسيكون من الممكن تراكم وقود الطائرات بحيث لا يبقى لأوروبا شيء خلال الموسم، لكن الاحتياطيات الاستراتيجية الأوروبية مخصصة للنفط الخام، وليس للمنتجات المكررة. ولم تعلن المفوضية الأوروبية بعد عن إفراج طارئ عن الاحتياطيات أو أي إجراءات أخرى، مما قد يزيد الوضع سوءاً في المستقبل.

أما شركات الطيران، فهي بالفعل تستخلص النتائج وتستعد بأفضل ما تستطيع. على سبيل المثال، حذرت رايان إير من أنها قد تلغي من 5% إلى 10% من الرحلات في الفترة الزمنية ما بين أيار/مايو وتموز/يوليو 2026. في حين وصف الرئيس التنفيذي للشركة، مايكل أوليري، المملكة المتحدة بأنها «الأكثر ضعفاً» في أوروبا، بسبب أن حوالي 25% من النفط البريطاني يأتي من الكويت.

لكن لا تزال الخطوط الجوية البريطانية تحافظ على الوضع، وأفادت بأنه «لا توجد انقطاعات في الإمدادات» في الوقت الحالي. ومن جهة أخرى، أجلت الخطوط الجوية الفرنسية معظم رحلات أيام الأربعاء في الوقت الحاضر إلى شهر حزيران/يونيو من عام 2026. كما أغلقت شركة سكاي باص البريطانية الصغيرة خط لندن–نيوكاسل، بسبب ارتفاع أسعار الوقود.

المشكلة الرئيسية ليست النقص في النفط بحد ذاته، بل نقص الفهم لكيفية الخروج من الأزمة إذا تطور الوضع نحو الأسوأ. ولهذا تطالب الإدارة الأمريكية الحلفاء بفتح المضيق بالقوة العسكرية، لكنهم ليسوا متحمسين بعد، إذ إن خطر الاصطدام بصواريخ الحرس الثوري الإيراني مرتفع جداً.

وفي الوقت نفسه الذي حدثت فيه أزمة مضيق هرمز، تمكنت أوروبا من خلق مشكلة طاقة أخرى لنفسها، مع خط أنابيب دروجبا، الذي يُعرف أيضاً باسم خط أنابيب الصداقة، والذي ينقل النفط لمسافة 4 آلاف كيلومتر من الجزء الشرقي من روسيا إلى أوكرانيا وبيلاروسيا وبولندا وألمانيا.

بالإضافة إلى ذلك، توقف خط نورد ستريم للغاز الروسي، الذي ساهمت في تفجيره عدة دول أوروبية، والذي كان يغذي ألمانيا بالدرجة الأولى ويدعم تطوير قطاعها الصناعي، إضافة إلى دول أوروبية أخرى مثل فرنسا.

نورد ستريم (Nord Stream) هو اسم خط أنابيب لنقل الغاز الطبيعي من مدينة فيبورغ في روسيا إلى مدينة غرايفسفالد في ألمانيا. يتألف الخط فعلياً من خطين متوازيين؛ وُضع الأول في الخدمة في شهر تشرين الثاني/نوفمبر سنة 2011، أما الثاني فوضع في الخدمة في شهر تشرين الأول/أكتوبر سنة 2012. يبلغ طول الخط 1,222 كيلومتراً، وبذلك يُعد أطول خط أنابيب تحت البحر في العالم.

كل هذا العجز الهيكلي في تكرير النفط الأوروبي، وإغلاق المصافي، وتقويض الوقود الحيوي، والعقوبات على النفط الروسي، كلها عوامل رسمت صورة غير مريحة قبل وقت طويل من ظهور الطائرات الأمريكية في سماء طهران.

ثالثا: اتفاق وقف إطلاق النار مع إيران: دوافعه واحتمالات نجاحه

قال الرئيس دونالد ترامب إن التوصل إلى ذلك الاتفاق جاء بناء على مقترح إيراني من 10 نقاط وصفه بأنه «أساس صالح للتفاوض لإنهاء الخلافات السابقة». وحسب وكالة تسنيم الإيرانية فإن بنود المقترح الإيراني تشمل:

1- تعهد الولايات المتحدة من حيث المبدأ بضمان عدم الاعتداء.
2- استمرار سيطرة إيران على مضيق هرمز.
3- القبول بالتخصيب.
4- رفع جميع العقوبات الأولية.
5- رفع جميع العقوبات الثانوية.
6- إنهاء جميع قرارات مجلس الأمن.
7- إنهاء جميع قرارات مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية.
8- دفع تعويضات لإيران.
9- خروج القوات القتالية الأمريكية من المنطقة.
10- وقف الحرب على جميع الجبهات، بما في ذلك ضد المقاومة الإسلامية البطلة في لبنان.

وقالت صحيفة نيويورك تايمز، إن المقترح الإيراني—الذي نقله وسطاء باكستانيون—يسعى لتحقيق تسوية دائمة. ونقلت عن مسؤولين إيرانيين قولهم إن الخطة تمثل خريطة طريق شاملة لإنهاء الحرب.

وينص المقترح، حسب نيويورك تايمز، على الرفع الكامل لجميع العقوبات الدولية على إيران، وعلى تقديم ضمان رسمي بعدم تعرض إيران لهجمات مستقبلية، علاوة على وقف العمليات العسكرية الإسرائيلية ضد حزب الله في لبنان. ويتضمن المقترح رفع إيران الحصار عن الممر الملاحي الرئيسي في مضيق هرمز، وفرض تعرفة قدرها مليوني دولار لكل سفينة يتم تقاسمها بين إيران وسلطنة عُمان. ومن جهة أخرى، يدعو المقترح إلى أنه بدلاً من مطالبة إيران بتعويضات مباشرة، فإنها ستستخدم حصتها من رسوم عبور مضيق هرمز لإعادة بناء البنية التحتية التي دمرتها الهجمات الأمريكية والإسرائيلية. وحسب وكالة تسنيم الإيرانية، فإن بنود المقترح الإيراني تشمل:

1- تعهد الولايات المتحدة من حيث المبدأ بضمان عدم الاعتداء.
2- استمرار سيطرة إيران على مضيق هرمز.
3- القبول بالتخصيب.
4- رفع جميع العقوبات الأولية.
5- رفع جميع العقوبات الثانوية.
6- إنهاء جميع قرارات مجلس الأمن.
7- إنهاء جميع قرارات مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

8- دفع تعويضات لإيران.
9- خروج القوات القتالية الأمريكية من المنطقة.
10- وقف الحرب على جميع الجبهات، بما في ذلك ضد المقاومة الإسلامية في لبنان.

خامساً: تداعيات معضلة الشرق الأوسط على الاقتصاد الوطني العراقي

على الرغم من ضعف تأثير معضلة الحرب وارتفاع الأسعار على المواد الغذائية الضرورية في العراق، إلا أنها أثرت بشكل كبير على تصدير النفط الخام العراقي إلى أسواق النفط العالمية عبر مضيق هرمز، وبالتالي تؤثر على واردات العراق من بيع النفط التي تشكل 90–95% من تمويل الموازنة بشقيها (النفقات والاستثمارات). وإذا علمنا أن العراق يصدر بحدود 4 ملايين برميل يومياً من النفط الخام في الأوقات الاعتيادية، فإن ذلك ينعكس سلباً على قدرة الدولة في دفع الرواتب لأربعة ملايين موظف، وسداد ديون العراق الخارجية التي تبلغ 13 مليار دولار، والدين الداخلي البالغ 91 تريليون دينار. ولهذا، على العراق أن يجد منافذ أخرى لتصدير نفطه عبر تركيا وسوريا والأردن. وعلى صعيد بيع النفط، قال الخبير الاقتصادي حازم هادي إن «الحرب ستؤثر تأثيراً كبيراً على العراق لاحقاً، لكون تعاملاته بالدولار الأمريكي، ليتمكن من مواصلة سلسلة التوريد للمواد الأساسية، لكنه إذا تعرض لضائقة مالية فإنه يجب البحث عن البديل أو رفع الإنتاج الوطني لتغطية حاجة الأسواق المحلية".

وأشار إلى أن «تأثير الحرب إذا استمرت سينعكس سلباً على العراق، لأن نحو 90% من واردات العراق تأتي من تصدير النفط، وبالتالي فإن إغلاق مضيق هرمز سيكون له تأثير كبير على هذه الصادرات، نظراً لافتقار العراق إلى منافذ بديلة كافية للتصدير". وأوضح هادي أن «المنافذ البديلة للصادرات النفطية طاقتها نحو 250 ألف برميل يومياً، في حين يصدر العراق أكثر من 3.5 مليون برميل يومياً، لذلك فإن التأثير سيكون على الموجود النقدي من الدولار الذي يأتي من بيع النفط".

وأضاف أن العراق لديه التزامات دولية وسداد قروض وخدمتها، إضافة إلى حجم رواتب الموظفين والمتقاعدين الضخم، وبالتالي يتطلب ذلك إيجاد بدائل كبيرة، وهي من الصعب توفرها في الظروف الحالية.

ومن جهة أخرى، فإن الصادرات النفطية العراقية في الحالات الاعتيادية يمكن أن تتوقف في حال حدوث أحوال جوية غير مستقرة في الخليج، وبالتالي يمكن تعويضها في الأيام اللاحقة. إضافة إلى ذلك، لا يُتوقع أن يستمر إغلاق مضيق هرمز لفترات طويلة، كما يمكن إجراء تفاهمات ثنائية لعبور السفن العراقية من المضيق من دون التعرض لها، لكن المشكلة تكمن في شركات التأمين التي لن تغطي ذلك حتى لو وُجدت تفاهمات ثنائية.

لِدولةٍ فاعلةٍ ومجتمعٍ مُشارِك

www.bayancenter.org
info@bayancenter.org